

# دفاتر التاريخ

مدخل لدراسة

## العنف الطائفي الجماعي في لبنان

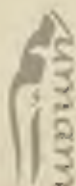
١٨٦٠ - ١٨٤٠

١٩٥٨

١٩٧٧ - ١٩٧٥

امتداد

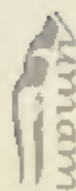
مركز الدراسات والبحوث حول العالم العربي



Documentation & Research

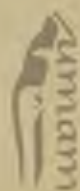
دار المكي

لبنان والشرق



مركز  
للتنشيط والأبحاث

Documentation & Research



دفتر التاريخ

للوثائق والأبحاث

Documentation & Research



سازمان اسناد و کتابخانه ملی  
جمهوری اسلامی ایران

Documentation & Research

دفان الناريف

مدخل لدراسة

# العنف الطائفي الجماعي في لبنان

١٨٦٠ - ١٨٤٠

١٩٥٨

١٩٧٧ - ١٩٧٥

اعتداد

مركز الدراسات والبحوث حول العالم العربي

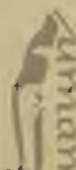


دار المصير

الطباعة والنشر

Documentation & Research

( جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة )  
لدار المصير



بيروت - تشرين الأول ١٩٧٩

للوثائق والأبحاث

Documentation & Research

## الرفاء

الى كل الشرفاء الذين لم تلوثهم جرائم الطائفية في لبنان

دار المسير

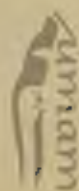


للوثائق والأبحاث

Documentation & Research

1402

مكتبة جامعة القاهرة - قسم المخطوطات



الموسم في الأبحاث

Documentation & Research



## مقدمة

سادت ، خلال فترة طويلة سابقة في لبنان وبقية الدول العربية ، الدراسات النظرية حول المسألة الطائفية (١) ، وهي من أبرز المسائل التاريخية التي شكلت ولا

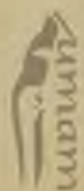
تزال تشكل مع مسألة الاقلية عقبة اضافية في وجه بناء «الدولة - الوطنية - القومية» المستندة الى وحدة الشعب وليس الى وحدة التعايش القبلي او الديني او المذهبي .

انطلاقاً من هذا الواقع التاريخي الذي هو ظاهرة حديثة العهد في التاريخ العربي المعاصر (بداية القرن التاسع عشر) ، يمكن ان نمسك بطرف الخيط المؤدي فعلاً الى البحث السليم في أسس الوحدة العربية الحقيقية القائمة على وحدة الشعوب العربية كشعوب . هذا الخيط هو إعادة النظر - من خلال النقصد والنقض - في بنية هذه «الكيانات السياسية» وتركيباتها التي ترتكز على أسس بعيدة كل البعد عن السياسة بمفهومها العلمي ، أي وحدة المصالح والمصير .

تحتل المسألة الطائفية ، خصوصاً في دول المشرق العربي ، حيزاً مهماً في هذا المجال . ان في الواقع التاريخي او في الواقع الراهن وحتى في الواقع المستقبلي ، من هنا فان دراستنا لتجربة العنف الطائفي الجماعي في لبنان خلال المفاصل الزمنية التاريخية الثلاث ١٨٤٠ - ١٨٦٠ و ١٩٥٨ و ١٩٧٥ - اوائل ١٩٧٧ ، ليست الا نموذجاً ساطعاً لتجربة «كيان سياسي» عربي ما زال ، منذ ١٤٠ عاماً ، وبفعل استتاده الى اساس بنية غير سياسية ، يتمزق داخلياً ويساهم في تمزيق محيطه العربي القريب والبعيد على السواء . والخطورة في الامر هنا هو ان التجربة اللبنانية الجديدة هذه بدأت تتحول ، وبوتيرة متسارعة مقلقة ، الى «سيناريو» ، لتمزيق «كيانات سياسية» ودول عربية اخرى باللجوء الى جوهر الاستراتيجية والتكتيكات التي اثبتت نجاحها في لبنان .

كلمة اخيرة لا بد منها وهي اننا في هذا الميدان الفكري البكر الذي نخوض غماره ، لا نطمح الى تثبيت استنتاجات نهائية او الدفاع عن طروحات مسبقة ، بقدر ما نحاول طرح أسئلة للنقاش الموضوعي العلمي .

بيروت - اواسط ايلول ١٩٧٩



سازمان اسناد و کتابخانه ملی  
جمهوری اسلامی ایران

Documentation & Research

## الفصل الأول :

١٨٤٠ - ١٨٤١ : بداية تمجر العنف الطائفي الجماعي في جبل لبنان

يبرز العنف الطائفي الجماعي في ابرز تحقيقاته خلال فترات القارم العام في  
ابلاذ . وعلى اساس هذا التحديد كان تركيزنا على احداث سنوات ١٨٤٠ - ١٨٦٠  
و ١٩٥٨ و ١٩٧٥ - اوائل ١٩٧٧ .

احترما فتره ١٨٤٠ - ١٨٤١ كنقطة انطلاق لدراسات العنف الطائفي جماعي  
في جبل لبنان قديما ولبنان حديثا بسبب انه منذ ذلك بتاريخ حصل اول صدام طائفي  
جماعي عرفته المنطقة . وكان له تأثيرات سياسية عميقة م زالت تسحب نتائجها حتى  
وقتنا ابراهي . (٢) .

وبندو انه حول هذه المسألة بالذات ليس هناك اجماع في اوساط المؤرخين  
و لباحثين عموما . فانكث سليمان تقي لدين في كتابه « التطور بشري لمشكلة  
انسانية ١٩٧٠ - ١٩٧٠ » (٣) يعتبر ان « مقدمات الحرب الاهلية » الرهنة في لبنان

تموه الى العام ١٩٢٠ وليس الى عامي ١٨٤٠ - ١٨٤١ .

فهو يقول في مدخل كتابه :

« لماذا بدأ بالعام ١٩٢٠ في محاولتنا رصد وتبسيط التطور الاجتماعي  
و سياسي للبنان بوصفه «مقدمات الحرب الاهلية» عامي (١٩٧٥-١٩٧٦) ؟  
ما الفائدة من العودة بصفتي قرن الى الوراء ، ولماذا سنة ١٩٢٠ بالذات  
وليس عام ١٨٤٠ - ١٨٤١ ، فقام الحرب الاهلية الاولى في جبل لبنان  
وتأسيس قائمقاميتي اندروز (الجنوبية) وانصارى (الشماوية) عام ١٨٤٥ »

و عام ١٨٦٠ وشوه الصنعة الاولى لبوس لقرمي اسبيحي - العكسرة  
التي بنيت في الاربعينات - ذي الاستغلال المصنوعي بانفاق الدول العنصرية  
لنبت في مروتوكول ١٨٦١ المعدن عام ١٨٦٤. الذي كرس في مجلس ادارة  
حاكومية متصرفية بحبل ائتمني السني الطائفي وجمعية لاروية ٢  
لنابت لا يعود الى عهد الحركات في منتصف القرن التاسع عشر وظهور  
لطانفية سياسية او ما اصطلح على تسميته «اصول لبنان الطائفي» او  
«حدود المسألة الطائفية» ٣

والحقيقة ان حيل اسالة الطائفية يستتبع لره ان يعود بتاريخ -  
«ميسقاء» او ابي «الفتح دعوي» كما الى منتصف القرن التاسع عشر في  
تنوع ظاهرة «تفرق سياسي» في التاريخ تنمنا للحدود التي يرسمها المبرر  
سلف للمدن لكن بعائنية السياسية بالاكيد مرتبطة بقدام مجتمع «طوائف»  
في كرس الامارة بلبنانية العنصرية و بشهامة هذا لبنان شبه المستقل  
الذي بولدت عنه الحروب الاهلية الطائفية في منتصف القرن التاسع عشر  
(١٨٤١ - ١٨٦٠) ٤

« ولكن بالرغم من تأكيدنا على ان اصول لبنان الطائفي تعود الى تفسيف  
انقرة من تاريخ لبنان . الا اننا سمعنا عام ١٩٢٠ عندما هذه دراسة «  
(من ٩ - ١٠) - (٤) »

وخلا جاء في النص فان الكاتب يقر ضمنيا بضرورة العودة الى سنوات ١٨١٠ -  
١٨٦٠ لدراسة «اصول لبنان الطائفي» . ويؤكد هذا «مقرر مزه ثانية عندما مكتب في  
موضع آخر » . ان كيان لبنان الكبير يحمل اوث الحروب الاهلية في منتصف القرن  
التاسع عشر . ويحمل الازث ايتاريحي لانعد حتى من القدامح لاسلامي في ما يسميه  
حاله البري انشئت . بل الاخرى حاله عدم الوحدة والانسهار . حاله عدم انجاس .  
حالة التناحر والصراع » (من ١١) ٥

سبب يكن من امر . يعتقد ان الاشكالية هنا تنحصر في النقطة الازث . هل يصح  
عسما واكاديميا دراسة الظاهرة لطانفية في «لبنان» واسط القرن التاسع عشر  
بالمقارنة مع الظاهرة الطائفية في «لبنان الكبير» منذ ١٩٢٠ وحتى يوم عسما من  
الكن بحقوقي واحمر في و سببسي نفسه للمصنعة . موضع بحث طرا عدة سن  
« من »

من حيث لا يردد في اصول سن دراستنا مسالة تجسيف الطائفية في لبنان وهذا  
معد اليوم الذي تجسيف فيه هذه الطائفية في ممارسات عنف جماعية عنيفة . عر  
«عدين بالاشك ان ديمورية وانقروية السياسية التي احوت في اظرفها بكن الدبسي  
بند اعلان «للقامعاس» ١٨١٢ - ١٨١٣ . وحتى اعلان «دولة لبنان الكبير» (١٩٢٠)  
و «الجمهورية اللبنانية» (١٩٤٦) مروراً باعلان بصلام «التصرفية» (١٨٦١) ٦  
هالاستمر ربه هبا . دعربا . بيسست جمرافية او جقوقية بقدر ما هي حصارية ومجتمعية .  
وما كن من الاصل في خصوص هذه للنقطة بيدات ان بطرح السؤال الاتي من  
كن المصطلح الطائفي جماعي في حبل لبنان نتيجة ترسح المؤسسات الطائفية المسيطرة  
ام سببا في ترسيخها ٧

« من الملاحظ ان فترة حصول اول صدام طائفي جماعي في حبل لبنان كانت في

بأنه فترة انتفاضة مشورت بثلاثة عوامل محورية كانت تعود بظهور هي شكر وهي  
أحر كلما اطل شبح بصدوم انتفاضي بحدوثي برأسه ومياهه على مساحة اللسان  
(خصوصاً في أعوام ١٩٥٨ و ١٩٧٥ وما بعد ذلك ٢٠٠٠).

١. العمل الحزبي الأول : ترايد وبيرو حركات المطالبة والشعبية في الداخل  
وفي المحيط العربي ، محاور : بعداً عن الأخوة العائنة الدفينة ، مكتوبة في هذه  
صورة و تلك

وفي هذا بصدور بشير الدكتور عبدالله حما في كتابه «القصة برأيه حركات  
بفلاحية في سوريا ولبنان ١٨٢ - ١٩٢» ، أن عدد من الانتفاضات

بفلاحية اندلعت في شريف العربي «العثماني» من شماله في حدوده  
ويكن أحبار معظم هذه الانتفاضات لا تزال في طي ابكتان يصبح المحدث  
عنه وكشف أحدها إلى عهد الدولة والعمل المعلم والألبرم ، هذاب  
الحماهر العربية أكادحة ضد مستثمرها ، ومع أن بعضاً من هذه  
الانتفاضات وصلت أصداؤها إلى الأبن هذه الأصداه لا تزال عاصده  
مشوشة ناقصة متحججه أهمال مؤرخين عبر الاشتراكيين لهذه الأحداث ،  
تحريرهم لها ، (ص ١٦١)

من هذه الانتفاضات والحركات يذكر

- انتفاضة جبل عامل ١٧٨٠ .
- انتفاضات فلاحين العوسيين ، ١٨٠٦ / ١٨١١ / ١٨١٥ .
- انتفاضة بوجوازبة دمشق التجارية ، ١٨٣١ .
- انتفاضة الفلاحين العلويين ، ١٨٤٤ .
- انتفاضة الفلاحين الدرزي في جبل العرب ، ١٨٥١ .
- ثمره رحلة ومردد ضد الاقطاع المحلي ١٨٥٧ .
- عامية الفلاحين في جبل العرب ، ١٨٨٥ .

كما يتحدث الدكتور عبد العزيز محمد عوض في كتابه «الادارة بؤسدية هي ولانه  
سوريه ١٨٦٤ - ١٩١٤» (٦) عن «ثورات دروز في بلاد الشام ضد الحكم بؤسدي  
من عام ١٨٥١ وحتى الثورة الاخيرة في العهد بعثماني» التي حمدر في بعمام  
١٩١٠ وكان اماعث الرئيس عني هذه الانتفاضات هو اماعث اقتصادي واحدي عني  
تمثل في رفضهم دعم لصرب لتزينة عليهم ، وبصيف لدكتور عوض عني هذه البعث  
ما اسماء بمحاوية اندروز ، الاستقلال عن بدوة ومسيطر السيخية البدرية على لواء  
جوزار ، (ص ٢٩٣) وذلك من غير أن يثبت قوله هذا في هذا المحل

ويمكن تعميم البعث لرئيسي لانتفاضة اندروز (أي رفضهم دعم بصرب  
خصوصاً) على بفاضات «عشائر وبدو الكرك» (ص ٢٩٤) وانتفاضة «التصير»  
(ص ٢٩٤ - ٢٩٧) .

ونفسه لا ينحصر على بتاريخ البعث في لشعوب هذه المنطقة ، درساً أحداث

أواسط القرن التاسع عشر في جبل لبنان معزول عن محيطه العربي ، فخصوصا وان  
«بحازر اندنقية مثلاً لم تقتصر على مناطق جبل لبنان وصواحبها بل امتدت خارجة  
حتى وصلت الى دمشق ايضاً ؟

ثم اليس من عدم علمية والمصوغنة في شيء توحيه الانظار فقط الى «مجارر»  
أواسط القرن التاسع عشر وتحاول ابد المطالبين العارم للفلاحين في لبنان وسوريا ،  
وربما فلسطين والعراق ، خلال أكثر من مئة سنة ؟

وأخيراً هل من «الطبعي» ان نعرض شعوب المنطقة لوحدها حروب طائفيه مذهبيه  
و دنيية وهي التي تعتمد وحدتها بانتفاضات وثورات اجتماعيه وسياسية قبل وبعد  
١٨٤٠-١٨٦٠ بل وخلال هذه العره نفسها كنزود طسوس شهابين في العام ١٨٥٨ ،

٢، العامل المحوري الثاني : نعرض مواقع الطنقة احاكمة او التحالف لضيق  
احكم ، وهذه المسألة هي من المسائل بقليلة التي تنفق حولها المؤرخون ايصفون من  
كل الاتجاهات الفكرية والسياسية ، ان نعلم بقائمايتين كان في مواقع محاولة  
لاعادة النفوذ الاقطاعي على البلاد والعباد ، بل كان محاولة لتثبيتته من جديد كخضام  
سياسي ، بعدما بصصصمت حدود سيطرته الاقطاعيين ، والمهد الشهابي بأكمله خلال  
اعوام ١٨٤٦ - ١٨٤٥ .

فهل صدفة ان يتم «تحويل» الانتفاضات المحلية والاجتماعية بـ «قدرة قادره» الى  
حركات صائفة في هذه الفترة الانتقالية بالذات ؟

٣، العامل المحوري الثالث : ارتباط الأوضاع السياسية في جبل لبنان ارتباطاً  
عصرياً بأوضاع المنطقة يومها ، مما جعل «انقضية النيابية» جزءاً مما سمي بـ «المسألة  
بشرقية» ، هذا ايضاً يمكن ان نعدد الكثير من الاستشهادات والوقائع ، على رغم عدم  
اكتمال الصورة بعد نظرنا لعدم الافراج عن العديد من الوثائق المتعلقة بماحدث هذه  
المرحلة التاريخية ، أو لعدم نشر وجمعهم وجميع الوثائق المنتشرة في اكثر من قنو وداهلين  
ومكتبة خاصة وعامة . (٧) .

ربما كانت هذه العوامل المحورية الثلاث محورها ، هي «بعضر الثالث» هي  
كل من «مفاضل الزمنية التاريخية» موضوع هذه دراسة .

Documentation & Research

## الفصل الثاني :

### اشكالية نعت أحداث ١٨٤٠ - ١٨٦٠

من المسائل المنهجية التي يجب ان نعيدها الاهتمام الذي يستحقه . يسألنا نعت  
احداث نعتا يعبر فعلا عن طبيعته الحقيقية . مما يصمم في اطاره التاريخي و تحليلي  
الصحيح (٨) .

وتكتسب هذه المسألة كل حيويتها عند معارضا لاحداث ١٨٤٠ - ١٨٦٠ حيث نجد  
ليس فقط اختلاف المؤرخين والباحثين والزواء في تسميتها ولكن ايضا تناقضهم الذي  
يدل ، مرة أخرى ، على عدم فهم حقيقة هذه الاحداث من كل اوجهها . وهذه بعض  
امداد المعرفة (٩)

المعلم بطرس البستاني كتب في جريدته «ميسر سورية» (عدد ١١/١/١٨٦٠) :  
«أشهر ما يوجد تحت قبة لعنة بحروب ، وأشر الحروب واقبحها وشنيعها بحروب  
الاهلية » . ومن اشهر الحروب الاهلية ، الحرب التي اصدمت بارها ورشقت سهامها  
هذه السنة معصيت هذا المقدار من المصالح و لصوائع الذبيبة والاديبه والمدنيه وكلت  
لبلاد و لعالم اجمع هذا القدر من الاثقال والحسائر واصاريف والمجاهر (١٠) ، (١١) ،  
شهادة شاهد عيان من رواة الدور ، وهو حسين عصفان ابو شقراء (١١) ، الذي  
ركز على نعت هذه الاحداث بـ «الحركات» وليهبها استند الدكتور ادمور رباط (١٢)  
للحديث عن «الحركة الاولى» (١٨٤١) و «الحركة ثمانية» (١٨٤٥) و «الحركة الثالثة»  
(١٨٦٠) . ويبدو ان تعبير «الحركات» له معنى سياسي خاص مختلف عما هو متداول  
اليوم ، مما يستدعي تدقيقا خاصا به .

بولس نحيم ( او «جولان» حسب اسمعه المستعار ) - (١٣) - يتكلم ، بالنسبة الى  
احداث ١٨٤١ ، عن « الحرب المزعجة » . انقي اثارها الدور في الحمل ، .

رستم بار في مذكراته (١٤) كتب : « . . . في سنة ١٨٤١ حدث شر بين اهالي  
الدير (دير القمر) واهالي عقلين » (١٥) .

لديكتور قبيص حتى يحصل فقد نصف صفحة من كتابه «سار في التاريخ» (١٥) وهي نصف صفحة ٥٢٠ لحدث عن ثورة طابوس شاهين (١٨٥٨) وذلك من أصل ١١ صفحة (من الصفحة ٥٢٥ إلى صفحة ٥٢٦) مكرسة لحدث ١٨٤٠ - ١٨٦٠ وهو وصف حدث هذه المرحلة - «فترة الحروب الأهلية» كما تحدث عن «فترة ١٨٦٠» و «مداح لسن» و «حركة سن» كما تعرفها العامة، ثم يصيب من غير تعليق أو تفصيل . . . من كان هذا ما يدعو إلى الاعتقاد بأنها كانت فترة مبردة ( من ٥٢٠ )

الدكتور كمال سليمان نصيمي في كتابه «تاريخ لبنان الحديث» (١٦) يتحدث عن «حركة تمرد» (ص ٧١) و «ثورة» (ص ٧٨) ١٨٤٠ وعن «اضطرابات» ١٨٤٠ - ١٨٤١ (ص ١٠١) . ثم عن «اعوام مفعنة» ١٨٥٨ - ١٨٦٠ (ص ١١٤) و «حرب الأهلية» في لبنان ١٨٦٠ (ص ١٤٢) و «مداح» ١٨٦٠ (ص ١٩٥) طمعا مع الاشارة الى «ثورة الفلاحين» في كسروان في ١٨٥٨ (ص ١١٥) من غير ان يردل النص حول موقع هذه الثورة في «فترة اعوام ١٨٥٨ - ١٨٦٠» .

ما المستشرقون عربيون والشرقيون فاهم اصافوا مساهمات معتقد انها تشكل نقطة انطلاق صلبة في سبيل تحديد سبعة احدث ١٨٤٠ - ١٨٦٠ بدقة يذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر

- وييم مولك (١٧) الذي تحدث عن «حرب الاهلية المكنونة» قبل ١٨٦٠ .

- لوتسكي (١٨) الذي وصف ر «اعمال الاناء» المتدالة استمرت ستة اسابيع خلال العام ١٨٤١ ووصف حدث ابر ١٨٤٥ بأنها «المدحة» و «الحرب الاهلية المنظمة» .

- اما سميليا سكايا (١٩) فميدو انها كانت اكثر دقة في تحليلها . ان تحدثت عن «الحركة المبدئية للاقطاعية» و «حركة الفلاحين» وخصوصا ما وصفته بـ «بصم لار» في - الدرري . (بدي كس) . مظهر من مظاهر اتصال ادي بداه فلاحون عام ١٨٤٠ ضد نصف الاقطاعي . . .

وفي رأينا فان مفتاح حل الموضع الذي ما زال يكتف هذه الجهة التاريخية يكمن في تفسير تشات الاحداث الطائفية بالحركات «المطالبة الشعبية» وتدخلها بمعضلة البعض .

المهم هنا انه استنادا الى هذا التدوير الكبير في وصف احدث ١٨٤٠ - ١٨٦٠ مفهوم لماهية توصيل بعض كبار الباحثين ، ومنهم الدكتور ادمون رياط الى الاستنتاج المفق الاثني حول النتائج لعمدة ابدى لـ «حركة ١٨٦٠» كما سميناها هو

« . . لا يزال الدور ينطرون حتى اليوم الى هذه الحركة على انها مشابهة في طبيعتها ، للحركتين اسبقيتين (أي ١٨٤١ و ١٨٤٥) ، اي حركة ذات طبيعة مدسة محقة وغير مدسة . وبالعكس فبعد المسيحيين ما بقي حيا في ذاكرتهم (من حركة ١٨٦٠) هو ذكرى محارر مربعة أدت الى تشييد صفوفهم في جيل لبناي وهي شام . . . (المرجع السابق انهامش رقم ١٢ ص ٤-٤٠) .



والمسؤول الذي يعرض نفسه باسحاخ هنا هو استنادا الى اية مفصّل واحصاءات  
ومشاهدات يمكننا ان نفسر اليوم الشعور بباطني للفرور والمسيحيين او بالاحرى  
لاحفاد اطفال من عاشوا فترة استتبات من لقرن اناسي ، وهل من علاقه مباشرة بين  
مهمة المؤرخ ومهمة الطبيب النفسي ؟



## الفصل الثالث :

### إطار البحث حول انتفاضة ١٩٥٨

لا شك أن دراسة أحداث انتفاضة ١٩٥٨ أسهل بكثير من دراسته أحدث العبر السابقة (١٨٤٠ - ١٨٦٠) ولكن مع ذلك فإن العديد من الوثائق المصرية واماكن الرسمية عبر المئتين سنتي لسنوات طويلة مقلته طي الكتمان حتى نحى وقت الامراج عنها أو نشرها في صورة أو في أخرى .

وما يهمنا في هذا الصدد هو ان دراسة ظاهرة العنف الطائفي الجماعي خلال هذه الاحداث بقي لم تستقر في الواقع الا ثلاثة اشهر على الاكثر ، تبدو أيضا سببة المال لان العنف لا يمكن أن يكون مستترا . ويمكن حتى اليوم ، مسح بعض مجهود ، استكثبات امشرات ممن تعرضوا للعنف الطائفي أو عايشوه أو سببوه .

واستنادا الى مراجعاتنا وتحقيقاتنا حتى الآن والتي تطرقت الى بعض الاعداد المتفرقة من صحف ذلك الزمان اصابعنا الى تقييم اهم الكتب والمذكرات الصادرة في اسماوات العربية وبفرسية والانكليزية والمنشورات الخاصة بصادرة بعد هذه الاحداث بفترة قصيرة ، فاننا توصلنا الى استنتاج اولي - ونشدد على تعبير «استنتاج اولي» - مفاده ان لعنف الطائفي الجماعي خلال هذه الانتفاضة شكل الطابع العام وبكى غير «مساند للعنف في حد ذاته» ، وهو اتخذ شكل المجازر الفردية المحدودة في الزمان والمكان بين بعض ابناء الطوائف النبطية . وذلك يعكس ما توصلنا الى استنتاجه - وهي شكل اولي أيضا - بالنسبة الى أحداث ١٨٤٠ - ١٨٦٠ ، عندما كان العنف الطائفي الجماعي هو الصانع العام ولسانيد للعنف في تلك المرحلة ، وهو اتخذ شكل المجازر جماعية اعفوية والعربية (القائمة على اساس رد الفعل) بين بعض الطوائف النبطية المساندة حينها .

وهنا نقسمال . ما معنى ان يكون للعنف الطائفي الجماعي ، خلال هذه الانتفاضة طابع عام وغير مساند . والجواب عليه سيكون من خلال تشريح وتفسير ما اسميها بـ «المجازر الفردية المحدودة في الزمان والمكان بين بعض ابناء الطوائف النبطية» .

وسارع منذ الآن لتأكيد على أن العيف البدني الجماعي خلال هذه الأحداث  
كان ، في ظهري فقط ، استمراراً للعيف الطائفي الجماعي خلال ١٨٤٠ - ١٨٦٠  
بينما كان في الواقع مختلفاً تماماً ، في الجوهر وليس في الشكل حيساب ، عن عيف  
أواسط القرن الماضي .

تكتسب هذه الملاحظة المنهجية كل أهميتها وإبعادها في مواجهة عصر الصروح  
الراهنة عبر المدعة بدراسة المعمقة الشاملة ، والتي تقبول بـ «استمرارية» العيف  
البدني في لبنان خلال أكثر من ١٦٠ سنة أو بـ «ثبات» التوتر البدني على مر التاريخ  
اللبناني الحديث (٢١) .

وبالملاحظ في جميع الكتابات التي رحعنا إليها حتى الآن غياب الاهتمام بوقائع  
هذه الانتفاضة (العمليات العسكرية ، للمعيات الاستقامية الطائفية والاستفزازات  
المسلحة المختلفة ، مظاهر الوفاق الشعبي بين أفراد الطوائف في مدسق «البلد» ١٩٠٠ )  
والاكتماء بتحريريات برعماء ولقادة أو ببيانات الاخراب والتجمعات وبهيات  
المختلفة وبمستففات الأخرى ١٩٠٠ وذلك أن دل على شيء فعلي أعمال بعصر رئيسي  
من عناصر تكوس بتاريخ وهو عصر الوقائع المادية والأحداث المعاشة وليس فقط ما  
نقال حولها وعنها وفيها .

في ايجاز يقول ر العيف الصائفي الجماعي خلال انتفاضة ١٩٥٨ في لبنان فقد  
اكثر من رحمه العفوي العرائري وصبح سلاح سياسيا من سبعة اقوى الصنف  
الداخلية والخارجية بني استخدماته فصل استخدام خلال المرحلة الأولى من الحرب  
الاهلية والوطنية ١٩٧٥ - ١٩٧٧ .

## الفصل الرابع ،

العنف الطائفي الجماعي خلال الحرب الاهلية والوطنية في لبنان  
( المرحلة الاولى : ١٩٧٥ - اوائل ١٩٧٧ ) - ( ٢٢ ) -

استندنا في دراستنا بظاهرة العنف الطائفي الجماعي خلال تلك المرحلة الى تحليل صحف ابغقاء في المراع اصابة الى الدوريات المستفنة الاخرى والمشهورات بحرية وعبرها انني استطعتا تحميمها وعدد محدود من المقابلات لخاصة وشهادات الثقاتين في هذه المعركة العسكرية او تلك . وكان هدفنا هو رصد وتحليل الاحداث التي وصفت بأنها كانت ذات طابع طائفي ، ثم القيام بتفصيلها تفصيلا دقيقا وفق المنهج الاتي

(١) وصف الحدث كما جرى

(٢) الموقع الذي جرى فيه

(٣) تاريخه

(٤) المهاجمون

(٥) النتائج المباشرة له .

وقسمنا البند الثاني (الموقع) الى :

- المواقع ذات الاكثرية المسلمة .

- المواقع ذات الاكثرية المسيحية .

- المواقع المحتلة حيث لا علية عددية حاسمة لهذه الطائفة او تلك .

كما قسمنا البند الرابع (المهاجمون) الى :

- المجموعات المسيحية المحافظة -

- المجموعات الاسلامية المحافظة -

- التحالف الفلسطيني - اللباني اليساري •  
موصولنا الى رسم اللوحة البيانية الاتية

#### اشارات :

- المواقع ذات الاكثريّة المسلمة - ٩ -
- المواقع ذات الاكثريّة المسيحية - م -
- المواقع المختلطة - ٩ م -
- المجموعات المسيحية المحافظة - ك -
- المجموعات الاسلاميّة المحافظة - س -
- التحالف الفلسطيني - اللباني اليساري - ف ل - (٢٣) •

لوحة الاحداث الـ ٤٢  
خلال ١٩٧٥ - اوائل ١٩٧٧

| رقم | وصف الحادث  | الموقع (وطيئة)         | التاريخ  | الضحايا | الساكن المباشرة له - (٢٤)                      |
|-----|---|------------------------|----------|---------|--|
| ١   | كمين لسيارة نقل كبيرة فيها<br>لشاهين و فلسطينيين          | عين لرحمة (م)          | ١٢-٤-٧٥  | ٣       | مقتل ٢٥ وجرح اكثر من ١٥                        |
| ٢   | هجوم عسكري<br>حطفت سيارة نقل كبيرة فيها<br>ركاب من طرابلس | القاخ (م)<br>داريا (م) | ٧-٩-٧٥   | ٣       | محرقة واحدة ودمار شديد                         |
| ٤   | اعتقال  | دير عشاش (م)           | ١٠-١١-٧٥ | ٣       | اعتقال ١٢ وجرح ١٥                              |
| ٥   | هجوم عسكري  | بيت ملات (م)           | ١٢-٩-٧٥  | ٣       | دمار شديد ومحرقة واحدة                         |
| ٦   | كمين لسيارة فيها ركاب نمرود                               | قرية الشياك (م)        | ١-١٠-٧٥  | ٧       | اعتقال ٧                                       |
| ٧   | هجوم عسكري  | تل العباس (م)          | ٩-١٠-٧٥  | ٣       | مقتل ١٢ وجرح اثنين - دمار كبير<br>ومحرقة حربية |
| ٨   | هجوم عسكري  | كيب رحال (أ)           | ١١-١٠-٧٥ | ٣       | دمار كامل ومحرقة شاملة                         |
| ٩   | هجوم عسكري  | حي البرجاني (أ)        | ٢٦-١٠-٧٥ | ٣       | دمار كامل ومحرقة شاملة                         |
| ١٠  | اعتقال وحطف   | وسط بيروت 'لتحرير'     | ٦-١٢-٧٥  | ٣       | خطف واعتقال اكثر من ١٥٠ مسلحا<br>على الهوية    |
| ١١  | هجوم عسكري  | حي القرازة (أ)         | ١١-١٢-٧٥ | ٣       | دمار شديد ومحرقة شاملة - مقتل العديد           |
| ١٢  | هجوم عسكري  | بريشتا (م)             | ١١-١٢-٧٥ | ٣       | دمار شديد ومحرقة واحدة                         |

|    |            |  |            |      |                                     |  |
|----|------------|--|------------|------|-------------------------------------|--|
| ١٢ | هجوم عسكري | سنة (م)                                | ٧٤-١٢-١٦   | ل    | مقتل العديد - دمار شديد وهجرة واسعة |  |
| ١٤ | هجوم عسكري | محمّد صبيح (كثيرة فلسطينية مسيحية) (م) | ٧٦-١-١٤    | ل    | مقتل العديد - دمار شديد وهجرة شاملة |  |
| ١٥ | هجوم عسكري | الجيّة (م)                             | ٧٦-١-١٤    | هـ ل | دمار كبير - هجرة جزئية              |  |
| ١٦ | هجوم عسكري | أبوamor (م)                            | ٧٦-١-١٦    | هـ ل | دمار كامل وهجرة شاملة               |  |
| ١٧ | هجوم عسكري | بئرلا (م)                              | ٧٦-١-١٧    | س    | دمار كبير وهجرة جزئية               |  |
| ١٨ | هجوم عسكري | السلخ والكرفينا (١)                    | ٧٦-١-١٨    | ك    | دمار كامل وهجرة شاملة               |  |
| ١٩ | هجوم عسكري | دير حنّس (م)                           | ٧٦-١-١٨    | س    | دمار كامل وهجرة شاملة               |  |
| ٢٠ | هجوم عسكري | حي الاثيوب (١)                         | ٧٦-٢-١     | ك    | دمار كامل وهجرة شاملة               |  |
| ٢١ | هجوم عسكري | كركا (١)                               | ٧٦-٢-٢     | ل    | دمار كامل وهجرة شاملة               |  |
| ٢٢ | هجوم عسكري | سجّز وكفوتونا (م)                      | ٧٦-٢-١٥-١٤ | س    | دمار كامل وهجرة شاملة               |  |
| ٢٣ | هجوم عسكري | قيبات عذقت (م)                         | ٧٦-٢-١٥    | س    | دمار كبير وهجرة جزئية               |  |
| ٢٤ | هجوم عسكري | بطشاي (١)                              | ٧٦-٢-١٨    | ك    | دمار كامل وهجرة شاملة               |  |
| ٢٥ | اعتقال     | برمانا (م)                             | ٧٦-٢-٢٧    | ل    | اعتقال ١٠ افراد من عائلة الحشيشي    |  |
| ٢٦ | اعتقال     | عينطوة (م)                             | ٧٦-٢-٢٩    | ك    | اعتقال ١٦ من سكان القرية            |  |
| ٢٧ | هجوم عسكري | المساحية (١)                           | ٧٦-٤-٢     | ك    | دمار كامل وهجرة شاملة               |  |
| ٢٨ | هجوم عسكري | قيبات (م)                              | ٧٦-٥-٢٧    | س    | دمار كبير وهجرة جزئية               |  |



|    |            |                                 |            |                                      |   |
|----|------------|---------------------------------|------------|--------------------------------------|---|
| ٢٩ | هجوم عسكري | رأس نحاش (١)                    | ٧٦-٥-٢٧    | ك                                    | دمار كبير وهجرة حربية   |
| ٣٠ | هجوم عسكري | حاج (٨)                         | ٧٦-٦-٢٦-٧= | ك                                    | دمار حربي وهجرة حربية - مقتل ٥٠   |
| ٣١ | هجوم عسكري | مخيم حمر الشاشا<br>للعاملين (٨) | ٧٦-٦-٣٠    | ك                                    | دمار كامل وهجرة شاملة   |
| ٣٢ | هجوم عسكري | شكا (٨)                         | ٧٦-٧-٦-٦=  | سويحل دمار جري ومقتل عدد من المدنيين |   |
| ٣٣ | هجوم عسكري | شكا و لكررة (٨)                 | ٧٦-٧-٨-٧   | ك                                    | دمار شديد وهجرات شاملة من ١٧ قرية   |
| ٣٤ | اعتقال     | حمامات (٨)                      | ٧٦-٧-٨     | ك                                    | اعتقال ١٠ اشخاص   |
| ٣٥ | هجوم عسكري | حي البدوي (٨)                   | ٧٦-٨-٢     | ك                                    | دمار شديد وهجرة شاملة   |
| ٣٦ | هجوم عسكري | النبعة وبرج حمود (٨)            | ٧٦-٨-٤     | ك                                    | دمار شديد وهجرة واسعة   |
| ٣٧ | هجوم عسكري | مخيم تل الرعتر وقضاحيه (٨)      | ٧٦-٨-١٢    | ك                                    | دمار كامل وهجرة شاملة   |
| ٣٨ | اعتقال     | صلما ورمون (٨)                  | ٧٦-٩-٣٠-٣٩ | ك                                    | اعتقال عدد من 'الزور' - هجرة حربية  |
| ٣٩ | هجوم عسكري | العيشية (٨)                     | ٧٦-١٠-٣٠   | ك                                    | مقتل ٤٤ مسلحا يمينيا - هجرة كبيرة   |
| ٤٠ | هجوم عسكري | مهاضر بيت الدين (٨)             | ٧٦-١٠-٢٨   | ك                                    | مقتل ١٤ واحراق ٣٠ منزلا   |
| ٤١ | اعتقال     | صلما (٨)                        | ٧٦-١١-١٠   | ك                                    | اعتقال ١٢   |
| ٤٢ | اعتقال     | الطوق (٨)                       | ٧٧-٣-١٦    | س                                    | اعتقال اكثر من مئة مسيحي في العديد من<br>القرى -<br>عداة اعتقال قائد قبل<br>كامل حنبلاط |

## استناد إلى الوثقة البيانية هذه نوصيها إلى الاستنتاج الأولي الآتي

من أصل ٤٢ حادث كبير وصف بكونه طائفي ، بدءا من حادثة عين الزمامة في ١٣/٤/١٩٧٥ وانتهاء باعتدال كمال حبلاط في ١٦/٢/١٩٧٧ ، اثبتنا ان ١٢ حادث لم يكن بها أي سبب أو مظهر طائفي ، وبن ١٣ حادثا حصل لاهداف سياسية مباشرة على رغم اتحادها شكلا طائفي ، واسـه مقط ١٧ حادث يمكن ان يكون داعمها لاساسي اسبابا طائفية ظاهرة .

ولم يكتف بهذه المعطيات الأولية لقي حصصا عليها ، بل تعمقنا في تحليل الـ ١٧ حادث التي قلنا انها يمكن ان يكون داعمها لاساسي اسبابا طائفية ظاهرة . فوجدنا ان ١١ حادث منها يمكن تفسيرها بكونها حصلت عن سابق اصرار وتصميم في محاولة بحرف الصراع السياسي عن مساحته الحقيقية واضهاره وكأنه صراع عائلي وديني .

ان لم يبق الا ٦ حوادث كبرى يمكن ان تمتع بانها كانت ذات طابع طائفي خلال سنتي ١٩٧٥ - اوائل ١٩٧٧ .

وفي ما يلي تفاصيل هذا الاستنتاج :

— الاحداث الـ ١٢ التي لم يكن لها أي سبب أو مظهر طائفي

• الارقام ١١-١٢-١٤-١٦-٢٦-٣٠-٣١-٣٢-٣٤-٣٥-٣٩-٤١ ، .

— لاحداث الـ ١٣ التي حصلت لاهداف سياسية مباشرة على رغم اتحادها شكلا طائفي :

• الارقام ١-٨-٩-١٥-١٦-١٨-٢٠-٢١-٢٤-٢٧-٣٦-٣٧-٤٠ ،

— الاحداث الـ ١١ التي يمكن تفسيرها بكونها حصلت عن سابق اصرار وتصميم في محاولة بحرف الصراع السياسي عن مساحته الحقيقية واضهاره وكأنه صراع عائلي وديني :

• الارقام ٢-٣-٤-٥-٧-١٢-١٧-١٩-٢٢-٢٣-٢٨ ، .

— الاحداث الـ ٦ التي يمكن ان تمتع بانها كانت ذات طابع طائفي

• الارقام ٦-١٠-٢٥-٢٩-٣٨-٤٢ ، .

Documentation

وسيقى بالحكم

Documentation & Research

## ملاحظات ختامية :

### التصدي العلماني للعنف الطائفي

ر. نوحه بعدي لمناقشة هذا الطرح الجديد للمساءلة بعدئذ في لبنان لا بد من  
يفتح آفاق واسعة أمام الباحثين والمؤرخين بحساس من أجل امتلاك سلاح دعوى  
دعلاً في صراعهم الفكري والاعلامي ضد العدائين على بواعهم \*

فعلى وجه بدنامية بداخلية بالقوى العلمانية لا بد من انتاج دعاويه دجيه لدى  
بقوى العلمانية تكون اكثر فعالية واكثر جذرية \*

ثبتاً هي مدخل دراستنا هذا - وهو في شكل وافي - ان الفرصة تؤاسد بـيوم قد  
بعد لمحاربة الطائفية العلمانية مستفدين من دروس الاحداث التي راحها رحى  
النهضة في دعوتهم العلمانية الاولى في اواسد وار حرق بقر الماضي \*

ان هذه الفرصة الثانية لـيوم امام بقوى العلمانية ربما تكون الاجيرة من ان  
تترسخ تحدة العلم بعربي والشرق الاوسط عموم في دولاب طائفية ومذهبية ودينية  
متصارعة في ما بينها تحت اشراق بدوية المصيرية الصهيونية في هـسـسـس

اثبت الواقع قبل وبعد لمحاربة بطرمة له ان بطائفية هي اليوم في لبنان هي  
براعها لـخير ولن تسقط ابدا لوحدها ومن تلقاء نفسها \* فليرحسها بيها كل الاسلحة  
المتوفرة لديها لتحطيمها مرة والى الابد \*

Amam



## هوامش البحث :

(١) ان محاضرات الحبيب الميداني هي تحليل انضامية لطائفية في لبنان الذي ادى الى استنتاجات نظرية اكثر ما يقال عنها انها مساهم في ترسيخ الايديولوجية الطائفية بل وتعطيها ربحاً مجدداً من هذه المقولات ، نذكر خصوصاً مقولة «مارونية استيعابية» التي هي في الواقع تطبيقاً لما سمي منذ او سطر ١٩٧٣ بـ «الطائفة - لطيفة» ، وكان «مركز استيعاب للمعلومات» في بيروت هو اوان من يشير بتفسيره متكامل حول الموضوع في العام ١٩٧٧ في كتابه بعنوان «مارونية استيعابية - صورة ذاتية» .

(٢) اوضح الاستاذ عصام خليفة في محاضراته له ، ما رآه عبر مطبوعة حتى اليوم انشائها في ١١-٤-١٩٧٩ من على منبر «الديمقراطيين العنمايين» في بيروت ان «الاربع الطائفي يعود الى القرن الخامس عشر ميلادي خصوصاً» ، فهو ان هذا الاتجاه الفكري في تحليل مجتمعات الشرق العربي مهد في شكل اوان في آخر لهذه الصدامات الطائفية لحماعية منذ اواسط القرن الماضي سؤال يستحق المناقشة

(٣) سليمان تقي الدين «لتطور التاريخي للمشكلة السياسية ١٩٩٢-١٩٧٧» ، (مقدمات لحرب الاهلية) منشورات دار ابن خلدون - بيروت ، الطبعة الاولى ١-١-١٩٧٧

(٤) يوجر سليمان تقي الدين (راجع المصدر السابق) اسباب اعتداده العام ١٩٩٠ منطقاً لدراسته كذا في ما يلي :

- «اولاً عام ١٩٩٢ (لبنان الكبير) هو تاريخ مؤتمر سار ريمو وبمقتضى اتفاق صديكس ديكو (١٩١٦) وحصول المنطقة العربية للسيطرة الاستعمارية الجديدة الفرنسية - الانكليزية وتحرره المنطقة الى كيانات سياسية لم تعرف في تاريخها من قبل»

«كذلك ان العام ١٩٩٢ هو تاريخ بداية ربع قرن من السيطرة الاستعمارية الفرنسية على لبنان (الانداب) فوضع على هذا البند - بعدما فرضت حدوده وكندته - ممها من التطور الاقتصادي والاجتماعي والثقافي والسياسي ما رآه يفعل فعله حتى الان» .

«ثانياً من العام ١٩٩٢ هو تاريخ قيام دولة لبنان لكثير منضم والحق عدد من المناطق (ولاية بيروت والاقتصاد لسبوخة عن سوريا) التي جعل المتصرفة محجة عدة حدود لبنان لتاريخية لطيفة هذه الحدود التي لم تتعد يوماً ثم الميراث شمالاً ودير وادي لشقبق جنوباً ومعلقة رحلة شرق ودير ميربوت وفرن كشناك غرباً» . بهذه الحدود الحالية المسححة لعام ١٩٩٠ تكون مجموعة من التناقضات على الاصعدة المختلفة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية» .

- «ثالثاً لان العام ١٩٩٢ هو تاريخ نشوء «الدولة» بمعنى السلطة والجهار العبدسي» وبم نشأ هذه الدولة بالتطور الذاتي الطائفي للمجتمع اللبناني» ، فهي من حيث شكلها وبطونها

٥ - رابعا يطوي كيان لبنان الكبير على تعددية دينية طائفية سياسية . هذه التيارات الدينية الطائفية ستكتب عبر التطور التاريخي المزيد من خصائص التمايز السياسي بوجه خاص عما تمارسها الطائفية والاجتماعية . وسيبلغ تطورها هذا دروته في دائرة الكيان اللبناني حيث تتحول هذه الطوائف الى «مؤسسات سياسية اجتماعية» ذات كيانات ذاتية مستقلة . (ص ١٦ - ١)

(٥) د. عبدالله حنا . القضية الزراعية والحركات الفلاحية في سوريا ولبنان ١٨٢٠ - ١٩٢٠ . - القسم الاول - منشورات دار انطرابي - بيروت ١٩٧٥

(٦) عبد الحريز محمد عوض . الادارة العثمانية في ولاية سورية ١٨٦٤ - ١٩١٤، (المروحة ماجستير في التاريخ من جامعة عين شمس) - منشورات دار المعارف - مصر ١٩٦٩ .

(٧) يكشف د. وضاح شرارة في كتابه «في اصول لبنان الطائفي» - خط اليمين احمد هيري، (دار الطليعة، بيروت ١٩٧٥) . استنادا الى مقال مهم لمارسيل ايميريت بعنوان «الارعة السورية وانفوس اقتصادي الفرنسي العام ١٨٦٠» (نشر في «المجلة التاريخية، الفرنسية» الجزء ٢٠٧ / ١٩٥٢، ص ٢١٣ - ٢٢١) حقيقة علاقة «مجادير المسيحيات» بمسألة شق قناة السويس فيكتب د. شرارة :

«... في مثل هذه الظروف التي اخذت تتهدد منذ ١٨٤٦ - ١٨٤٩ اتساع لصراع الداخلي وبالتالي اتساع التدخل الخارجي ، كفى ان تخرج مشكلة بضخامة مشكلة قناة السويس حتى ينفجر الوضع في جبل لبنان ، وذلك تبعا للحطوط التي رسمتها كسمل المعطيات المعقدة التي شكلت «المسألة الشرقية» منها . فبعدما كان السلطان العثماني والحق على حفسر قناة السويس باشراف فرنسي عاد وعُدل عن موقفه الاول تحت ضغط انكليزي واضح المبررات . وبلغ من هطولة الموقف ان توقفت الاعمال في انقضاء - اراء ذلك لجا ديبينون لثالث الى اسلوب مجرب ثارة صعوبات في وجه تركيا لا مخرج لها منها الا بالتفاوض مع فرنسا ، أي انتحلي عن عرقلة مشروع السويس . فبدأ كان من الحكم الفرنسي الا ان بث الحياة في مشروع كان أعد له منذ وقت طويل لكنه وضع على لوف . وهو نصيب الأمير عبد القادر الجزائري ملكة على سوريا ، تشمل لائل الحبيب . وتشكل دولة وحدة تعزل تركيا عن مصر . وكما «لاضطرابات انطاكية في لبنان ، باسستها الداخلية المستقلة» . مساهمة في تجسيد المشروع الفرنسي . فاستطاعت فرنسا ان تبرز قدرتها على استخدام عنصر طبع من داخل السلطنة وعلى دفعه الى توسيع صدام يرقى الى قرية عشرين سنة . كما استطاعت ان تلوح بصورة اولية مسألة وحدة الامبراطورية العثمانية وفتح ثغرة في ما اسماء ماركس «البقعة الحساسة» وفي شباط / فبراير ١٨٦١ رشح لسان الديني واستعيدت اعمال الحفر في القناة . وعندما دخلت قوات الجنرال الفرنسي بوفور دويول الى لبنان ، وكانت ارمة التحرير في مصانع لبنان في اوجها ، كان همه الاول ان يعيد اللبنانيين الى العمل» . (ص ٣٦ - ٣٧) .

ان هذا الانحاء في المسار الى علاقة مشكلة قناة السويس باحداث لبنان العام ١٨٦١ يماض متلا . وجهة نظر المستشرق الالماني كارل بروكلمان الذي يعتبر ان مشكلة قناة السويس . لم تكن هي التي قررت مصير لشرق في السنوات لقلية ، واما الذي قرره مسألة اخرى كان لمسبب العالي يعترضها تافهة . ولكنها قنحت الى الدول الأوروبية بربعة لغرض سيطرتها على الشرق اعنى مسألة الامن المندسة الشهيرة . . . (راجع كتابه « تاريخ الشعوب لاسلامية » اجراء لوابع : الاسلام في القرن التاسع عشر » نقله الى العربية د . يحيى أمين فارس وميمر انعمكي -

وهي هذا الصدد يشير الى من كتبه كارل ماركس في جريدة «نيويورك ديلي تريبيون» (١١-٨ . ١٨٦١) يركز فيه في وصوح على ان «لفظائع التي ترتكها القنائل العاصية، هي حيل لبيد من مفتعلة من قبل الدوائر الحاكمة يومها في روسيا القيصورية وفرنسا» ( نشرت مجلة «الحرة» للدراسة من القان مترجما الى العربية بتاريخ ٢٥ - ١ - ١٩٧١ ) .

(٨) نعل من «لغيد الاشارة هنا الى الملاحظة المبهجة التي اوردتها الاديب اللبناني رفيق حوري في كتابه الكلاسيكي المعروف «افكر العربي الحديث اثر الثورة الفرنسية في توجيهه لسياسي والاجتماعي» (مخطوطات دار الكتشوف - بيروت ١٩٤٣) . حيث كتب « . . . يلاحظ ان كلمة ثورة . بمعناه الحديث . مسجدة في اللغة العربية . اما التسمية القديمة فهي «الفتنة» . وقد تركها مفكرونا الحديثون لتسمية النزاعات الداخلية المسلحة التي يصطبم فيها فريقان فريق سفها وتعمسا وهوذا عن غير مبدأ ولا فكرة ولا طلب اصلاح او حق . . .» (ص ١١٦) .

(٩) سنحاول قدر الامكان اتياع اترتيب اتاريخي في ذكر اهم المنوعات لاحداث ١٨٤٠-١٨٦٠ . ل ذلك من فائدة مبهجة اكيدة لاحقا في تحصيل الدوافع الموضوعية . قبل لدايتة منها - انني دفعت الكتب او المؤرخ الى اطلاق هذه الصفة او تلك عليها

(١٠) نشرت النصوص انكاملة لاعداد جريدته الم - ١١ في مجلة «افكر» الصادرة في بيروت . عدد ايلول / سبتمبر - تشرين الثاني / نوفمبر ١٩٧٨ . الصفحات ١٨١-٢٢٢

وكان المعلم البستاني يسمي كل عدد من هذه الاعداد بـ «الوطنية» . ولقطع المشار اليه هنا مأخوذ من «الوطنية الخامسة» وهي استعمل ايضا تعابير مثل «الطبعة» و «الحرة» .

(١١) وهو مؤلف كتاب «الحركات في لبنان الى عهد المتصرفية» . ملأ عن الراوي يوسف حطار ابو شقر . تصدى بعه وعلق حواشيه وملاحقه وروصع مقدمته وفهارسه عارف ابو شقر . صدر في لبنان العام ١٩٥٧ عن مطبعة الاتحاد .

(١٢) د . ادمون رباط «التكوين التاريخي للبنان السياسي والدستوري - محاولة للمهمم مركبيه» (بالفرنسية) - منشورات الجامعة اللبنانية - ١٩٧٣ .

(١٣) جويل (يوس نجيم) «مسألة لبنان» (بالفرنسية) - الطبعة الاولى . باريس ١٩٠٨ - ستندا هذا الى الطبعة الثانية (جوبيه - لبنان ١٩٦٦) - ص ٢٤٩ .

(١٤) «مذكرات رسم ماز» . تحقيق وتقديم لؤاد الفرام البستاني . منشورات الجامعة اللبنانية ١٩٥٥

(١٥) د . فلييب حني «لبنان في التاريخ» . تعريب د . فريحه وراجعه بقولا زيادة - منشورات دار الثقافة - بيروت . بالاشتراك مع مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر في نيويورك ١٩٥٩ .

(١٦) د . كمال سيممان لصليبي «تاريخ لبنان الحديث» . لترجمة العربية الصادرة عن دار «نهار للنشر» في بيروت (١٩٦٧) لكتابه الصادر اصلا بالانكليزية عن دار «ويدافند ويوكولسون» (١٩٦٥) - اعيد طبع الطبعة العربية لكثير من مرة .

(١٧) وليام مولياك «فتح جنوب لبنان ١٧٨٨-١٨٤٠» (دراسة في ناثير لغرب على منطقة

اشرق الاوسط) (بالانكليزية) • منشورات جامعة هارفارد بمساهمة من مؤسسه هورد ١٩٦٣  
في خصوص المقطع المذكور راجع الصفحة ٢١٩ .

(١٨) لودسكي «تاريخ لاقطار العربية الحديث» ، لترجمة لعربية صادرة عن دار البعده  
موسكو ١٩٧١ .

(١٩) ٦- سميليانسكي «حركات للالاحية في لبنان» نصف الاول من تقرير لدمسم  
عشر ، تعريب عدس جاموس راجعه وقدم له سالم يوسف • منشورات دار انجاء غير في دمشق  
ودار بقر في في بيروت ١٩٧٢

(٢٠) ٢- علمه مؤحوا بما انجره الاسناد بواب سلام لشهادة انكسوراء - حقة ثالثه في القارة  
من جامعة باريس - اسوربون في موضوع • مقابلة ١٩٥٨ في لبنان ، والتي تقسم في ١٨٢٠  
صفحة من لقطع انكسور ويصنف ١٥ صفحة من لوثائق المتعلقة بكل ما يخص الاستفاده على  
• ثها محليا وعربيا ودوليا • وهي اعير ان الاستفاده امتداد بحارثة عسبال انصصافي بسبب  
سني ( ١٩٥٨-١٩٥٨ ) وانتهت بمفادرة اخر وحدة من الاسطولي السدس الاميريكي الاراضي  
اللبانية ( ١٩٥٨-١٩٥٨ )

(٢١) مثلا من من «عميه في شيء ان مكث ببساطة ، كف من الاسناد كميل داعر في  
محاصره في اتحاد انكسور اللبانيين بعنوان «روية لسياسيه لمتشكليه لطائفية» (مشره عدس  
كتاب الانحاء المصدر بعنوان «ثقافة الوطنية في لبنان على خط مواجهة» در اطلعه برب  
١٩٧٩) و الحرب الاهلية الاثيرة (١٩٧٥ وما بعد) لم تكن لوجهية في تاريخ الانفجارات داخل  
الجممع اللباني التي تشهد طامع الاقنابل الطائفية ، بل سيقنها منذ اربعينات القرن التاسع عشر  
مرورا بحرب ١٨٦ ، ووصول الى صدام عام ١٩٥٨ مجموعة من الحروب لاهله انشده من  
حدث شكلها الطائفي رغم الفدات والاختلاف في الاسباب والظروف • (ص ١١٢) ١

ابن وكيف برهن على هذه «معروب لاهلية» مشاهنة من حيث شكلها لطائفي رغم  
انكسورات والاختلاف في الاسباب والظروف ، ٢

كان من لطيفي و بسير منطق انصصر الى آخره فبعل

ان ان مع هذا اندي دمع مختلف حالات الانفجار الانفصلي منذ ١٢ عام الى لا  
بمبسم لطائفية يدفعنا الى لتساؤل حديا هو مدى جبرية هذا انشكر من لصبر ع اكثر من  
دنة مدى جبرية ، حين انشكر هذا الى حوهر • ومن او ما انصؤون عن ذلك الانكسور الحروج من  
دومة الحروب الطائفية اني صراعات من نوع اخر مؤدي بجممع انساني الى جاده انصمم  
واحدثة الى انحلاص من الارث الطويل المصني ومرسمة انواعية ، للاواعيه • (ص ١١٢)

صمن هذا بمتاق نفسه بحب لتساؤل بدالي اندي يطرحه • وصاح شره في كتابه  
المذكور سابقا (راجع الهامش رقم ٧) «كيف فيض لتشكل لطائفي ان يستقر وبسمر» (ص ١٧)  
كان من الفضل استبدال «كيف» بـ «هل» •

(٢٢) ان الاحداث التاريخية التي ما زالت جارئة على مساحة القدس في شكل مكثف  
ومتسارع منذ او بل ١٩٧٥ يمكن تسميتها بـ «الحرب الاهلية والوطنية» لحرب لاهلية بين  
طرفين لبنيين رئيسيين متصارعين ، هذاحية مع الحرب الوطنية بين مقاومة فلسطينيه مطلقه



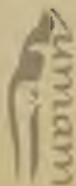
في هذه المرحلة أساساً من الصاحة اللبنانية ضد أعدائها من الصهاينة والقوى الداعمة لها خارجياً ودافعياً .

(٢٣) أثناء المناقشات التي دارت حول هذه النقطة طرح علينا السؤال التالي : هل تحالفاً التحالف الفلسطيني - اللبناني اليساري من الشلل الطائفية والممارسة الطائفية ؟

سؤال وجيه للغاية تترك لأحد قادة الحركة الوطنية اللبنانية ، وهو المحامي عصام نعمان - عضو اللجنة التنفيذية للمجلس السياسي المركزي للحركة وأحد أبرز مؤسسيه ، مجال وضع أسس الرد عليه - يقول المحامي نعمان في إحدى جلسات المؤتمر حول العنصرية والهوية العربية (ببروت ٢٠ - ١٩٧٦/٢/٢٦) :

« ... أنا لا أنكر أن ثمة ممارسات طائفية عنيفة وأن بعض المحسوبين ظاهرياً على اليسار قد اقترفوا جرائمًا ، هذا شيء ، والقول بأن اليسار ، بمعنى قيادات اليسار ، بوعي وبإرادة حرة أقدم على القيام بممارسات طائفية ، هذا شيء في الواقع غير صحيح وغير مقبول . وأن كان البعض المحسوبين ظاهرياً على اليسار ، وأنا لا أسميهم يساريين ربما عسراويين ، أقدموا على ممارسات طائفية ، فلهذا ذلك منشؤه أولاً ضعف الثقافة النظرية والأيديولوجية ، وثانياً المقولة الشائعة بأن المسيحيين هم الأكثر غنى والمسلمين هم الأكثر فقراً . وبالتالي الهجوم على المؤسسات المسيحية يعني ، بمعنى أو بآخر ، الهجوم على مؤسسات رأسمالية أو بورجوازية الخ . أنا لا أعتقد أن قيادات اليسار أقدمت - بوعي ومن ضمن خطة - على التفتيش بالمسيحيين على أنهم بجملة هم يمينيين ... » ( نشرت وقائع هذا المؤتمر ، مؤسسة الدراسات والأبحاث اللبنانية ، هي كتاب بعنوان « لبنان الآخر ، ١٩٧٦ - حول المقطع المذكور راجع الصلحتين ٩٩ و ١٠٠ ) .

(٢٤) هذا لا يد من إيضاح ضروري وهو أنه يجب عدم الاكتفاء بتحليل النتائج المباشرة للحادث دون التطرق إلى نتائجه غير المباشرة على المدين المتوسط والعميد . لكننا سنتكفي في هذا المجال بالنتائج المباشرة والفورية لكل حادث ، موضوع الدراسة ، بسبب اختصار بحثنا . حتى الآن ، على المرحلة الأولى من الحرب الأهلية والوطنية في لبنان أي الفترة الممتدة من أوائل ١٩٧٥ وحتى أوائل ١٩٧٧ .



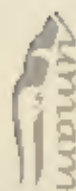
الموسم للأبحاث

Documentation & Research



الموسيق في الأبحاث

Documentation & Research



للتوثيق والأبحاث

Documentation & Research

## لماذا هذه السلسلة ؟

ان الشعب الذي لا يعرف ماضيه على حقيقته لا يستطيع ان يبنى مصيره الحاضر ومستقبله على قاعدة مستقلة ومتأصلة . ولا يزال ماضينا اقرب الى حكايات الرواة عن بطولات فردية خارقة . والقليل من المتخصصين لا يقرأ تاريخنا الا عبر قنوات الكتب الغربية والاستشراقية عموماً . لذا ارتأينا اصدار هذه السلسلة تحت عنوان « دفاثر التاريخ » اذ لا ندعي اننا سنعيد كتابة التاريخ بحلة جديدة تضاف الى ما سبق وكتب ، بل نطمح الى اثارة اسئلة منهجية ووقائعية اكثر من تقديم اجوبة جاهزة . ليست هذه السلسلة الا خطوة تمهيدية اولى نطمح الى عقلنة تاريخنا والبحث في جذور مشاكلنا وقضايانا الراهنة ونفض الغبار عن تاريخ لا يزال مجهولاً او محرفاً ، وذلك بهدف ايصاله الى اوسع الفئات .

هذه السلسلة هي بمثابة منبر لكل مساهمة أو رأي يسعى الى اثارة وتعميق الوعي التاريخي الموضوعي العلمي .

« دار المصير »

